ترجمات | قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية | 27 نوفمبر 2019

استخدام التعريفات في علم الاجتماع

ريتشارد سويدبيرغ
ترجمة: خالد كاظم أبو دوح

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2019
All rights reserved © 2019

استخدام التعريفات في علم الاجتماع[1]

بقلم: **ريتشارد سويدبيرغ**
ترجمة وتعليق: **خالد كاظم أبو دوح**

1 Richard Swedberg, On the use of definitions in sociology, European Journal of Social Theory, March 2019

قد تبدو التعريفات هامشية بالنسبة إلى المشروع السوسيولوجي، ولكنها قد تكون مفيدة جدّاً. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي إلى أخطاء كبيرة، والأمثلة على ذلك يمكن أن تجدها في هذا المقال، والذي يحتوي أيضا على معلومات عن كيفية صياغة تعريف سوسيولوجي، وكيف أن الصياغة الدقيقة للتعريفات يمكن أن تكون ذات فائدة للبحث الإمبيريقي.

وعندما تتم مناقشة التعريفات في علم الاجتماع، وهذا أمر لا يحدث كثيرا، فيكون ذلك بشكل نمطي أو نموذجي، بسبب التركيز على ما تقوله الظاهرة أو ما يشير إليه مفهوم معين (for exceptions, see e.g. Bernard, 1941; Dodd, 1943; Hage, 1972: 62–84; Cohen, 1989: 127–46). وهناك تراث كبير عن معنى المفاهيم السوسيولوجية، إلا أن هذا التراث أقل أهمية بالنسبة إلى القضايا التي تتم مناقشتها في هذا المقال، حيث يركز هذا المقال على تعريف المفاهيم السوسيولوجية بوجه عام، وكيفية بناء التعريفات بطريقة معينة ولماذا.

وهم التعريف المثالي

متى تقوم بالعمل على أي تعريف، فسوف يكون من المغري أن تحاول الوصول إلى التعريف المثالي أو الكامل، ذلك التعريف الذي يمسك بجوهر الظاهرة بطريقة تجعلك تستطيع أن تحللها بشكل أفضل، والمثال الكلاسيكي على ذلك هو أفكار «أفلاطون» - التعريف هو شكل من أشكال التجريد، يمكن أن تدرج فيه جميع الحالات المحددة لظاهرة ما.

والاعتقاد بوجود مثل هذا التعريف هو شكل من أشكال الوهم illusion، ويوجد سببان لذلك؛ الأول: هو أن علم الاجتماع لا يتناول الوصول إلى تعريف يعتبر هو "الحقيقة"، مثلما يركز على ذلك القانون أو الأخلاق (Weber, 1978: 4). عندما يتم تعريف أي "بند أو عنصر" في أي نص قانوني، فذلك يمثل الطريقة الوحيدة المقبولة، وذلك بالنسبة إلى علم القانون. وبالمثل في علم الأخلاق، يمكن تعريف السلوك بأنه يتفق مع حقيقة أو قاعدة أخلاقية ما أو لا يتفق.

إن البحث عن التعريف المثالي هو وهمي لسبب ثان هو: أنه طبقا للبحث الحالي، لا يمكن تضمين كل الظواهر المرتبطة بموضوع معين تحت تعريف واحد. ومن العصور القديمة حتى الآن، كان هناك اعتقاد بأن التعريف يجب أن يستوعب جوهر الظاهرة، وأفلاطون – الذي سبق الإشارة إليه سابقا – وأرسطو ومعظم المفكرين من بعدهما دعموا هذه الرأي ودافعوا عنه. ومع ظهور علم المصطلحات الفنية خلال

القرون التالية، بدأ الحديث عن أن هناك شروطاً ضرورية وكافية يجب تحقيقها، حتى يكون هذا النوع من التعريف صحيحاً.

ومع ذلك، اتضح أن هذا ليس ممكناً، عبر المناقشات المنطقية في الفلسفة، وبمساعدة التجارب في بعض العلوم المعرفية، ويعدّ "فيتجنشتاين" Wittgenstein أول من وضح أنه من غير الممكن جمع كل حالات ظاهرة معينة في تعريف واحد. والمثال الشهير الذي استخدمه في مؤلفه "التحقيقات الفلسفية" Philosophical Investigations هو مثال "اللعبة" (Wittgenstein, 1953: 31–4) حيث إن كل الألعاب المختلفة الموجودة لا تحتوي على عدد من السمات الكافية والضرورية المشتركة، ويوجد بدلا من ذلك التشابه في الفصيلة "أو التشابه الأسري" بين كل أنواع الألعاب المختلفة: حيث بعضها يشترك في صفة واحدة، والبعض الآخر يشترك في بعض السمات والملامح الأخرى.

وبعد سنوات من تحليل "فيتجنشتاين"، والذي يتم النظر إليه باعتباره وضع نهاية النظرية الكلاسيكية المعروفة للمفهوم، قدمت "إليانور روش" Eleanor Rosch، تحليلاً مماثلاً (e.g. Rosch and Mervis, 1975; Rosch, 1978; 1987; Earl, 2018). وأشارت إلى أن الناس لا يعرفون الأشياء بوصف خصائصها الرئيسة، وبدلا من ذلك يقارنونها بالصورة العامة التي لديهم عن ظاهرة معينة. فأنت إذا رأيت نوعاً جديداً من الطيور، على سبيل المثال، سوف تقارنه بما تعرفه أنت كنموذج لطائر (على سبيل المثال يمامة).

واليوم، وبعد مرور عدة عقود توجد عدد من النظريات المتنافسة حول كيفية قيام الناس بابتكار التصنيفات والتعريفات الخاصة بالمفاهيم التي يستخدمونها، وبالإضافة إلى نظرية النموذج الأولى، توجد نظرية النماذج، ونظرية شبكات المعاني، ونظرية الاستعارات بواسطة "لاكوف". (e.g. Lakoff and Johnson, 1980; Novak and Canas, 2008; Margolis and Laurence, 2014) وعلى الرغم من اختلاف بعض هذه النظريات، إلا أنها تشترك كلها في فكرة أنه من غير الممكن تعريف شيء ما عن طريق إحصاء كل حالاته الضرورية والكافية.

كيفية بناء تعريف مفيد

الإجابة الأولى عن كيفية بناء تعريف مفيد، هي أنه يجب أن يكون التعريف اشتراطي، ويختلف التعريف الاشتراطي stipulative definition عادة عن التعريفات المعجمية والتعريفات الإشارية (التعريف بالإشارة). (e.g. Robinson, 1954; Gupta, 2015). والتعريف المعجمي هو ذلك التعريف الذي يوجد في قاموس لغتك الأم أو أية لغة أخرى، ومثل هذه القواميس تركز على معنى الكلمة حسب استخدامها

اليومي. على سبيل المثال قد لا تعرف معنى كلمة "تنافر" (Dissonance)، أو لا تعرف الكلمة الإنجليزية المرادفة للكلمة الألمانية (U-Bahn)، في مثل هذه الحالات يمكن للقاموس أن يعرفك على معنى هذه الكلمات، ولكنه لا يعطيك تعريفاً شاملاً أو دقيقاً لها، لكنه في النهاية تعريف جيد بشكل كاف، حيث يمكنك من التعرف على الكلمة وفهمها واستخدامها، ووظيفة هذا النوع من التعريفات وغرضها يكون عمليا ويساعدك في حياتك اليومية.

والتعريف الإشاري (أو التعريف بالإشارة) **ostensive definition**، هو التعريف الذي يعطي من خلال الإشارة إلى الأمثلة والحالات، ومرة ثانية هذا النوع من التعريفات يستخدم بشكل رئيس ومفيد في اللغة اليومية. على سبيل المثال، أنت تستطيع أن توضح شكل أو طبيعة لون معين من خلال الإشارة إلى عدد من الأشياء أو الأدوات التي بها هذا اللون. وهذا النوع من التعريف، يمكن أن يكون مفيدا خلال عملية التدريس والشرح، أو كتمهيد للتعريف الكامل. ومع ذلك، لا يحبذ عندما تكون بصدد كتابة بحثك من أجل النشر.

وما هو مفيد بالنسبة إلى علم الاجتماع هو التعريف الاشتراطي. وفي هذا النوع من التعريف يقرر الباحث الشكل الذي سوف يكون عليه التعريف، وسوف يقول ذلك بوضوح، واستخدام التعريف الاشتراطي يمثل فرصة لتقديم الوضوح والدقة في النص، وعرض المحتوي بشكل مفصل، ويسمح هذا التعريف للكاتب أن يبرز تطويره لمفهوم معين ومكونات هذا المفهوم. وبأسلوب آخر التعريف الاشتراطي يكون مناسباً بشكل جيد لإعادة صياغة وتصور مفهوم معين.

وتوجد بعض القواعد غير الرسمية لما يجب أن يكون عليه التعريف الجيد؛ أولاً: يجب أن يكون التعريف واضح ومختصر بقدر الإمكان، ويجب الابتعاد عن الكلمات السطحية الضعيفة، ويجب أيضا استخدام جمل قليلة بقدر الإمكان، وفي الغالب التعريف يصاحبه شرح بهدف التوضيح. (e.g. Merton, 1966; Weber, 1978: 57, n.4). وغالبا الشرح يكون أطول من التعريف.

وعلى الرغم من أن الشرح ينجح في توضيح التعريف، وجعله أسهل للفهم، لكنه يقف أيضا عند نقطة معينة. ولا يعطي على سبيل المثال، اهتماماً كبيراً لبنود مثل السياق والنطاق وما الاسم الذي يعطى لمفهوم ما. وعندما تريد أنت أن تبرز معنى اقتباس ما من نص معين، فإنه يمكن أن ترجع دائما إلى النص الأصلي، وبهذه الطريقة تعيد بناء المعنى الأصلي. ومع ذلك، هذا ليس ممكنا مع التعريف، والذي يقصد منه أن يكون تعريفا فحسب. ومن هذه الناحية، يشبه كثيراً الحكمة أو القول المأثور، الذي يحتوي فقط وبشكل مركز على فكرة محورية يريد توصيلها (حيث يستبعد كل شيء إلا هذه الفكرة).

وما قيل حتى الآن في هذا المقال، يتناسب مع كل أنواع التعريفات العلمية، سواء كانت تأتي من العلوم الطبيعية أو العلوم الاجتماعية. وعندما تضع تعريفاً لمفهوم سوسيولوجي، فإنه يجب صياغته بطريقة يكون معها التعريف سوسيولوجي بشكل واضح. وعلماء الاجتماع في العادة يدرسون أنماط السلوك الاجتماعي، مما يعنى أن هذه الأنماط تشكل جوهر التعريف، ولأن علم الاجتماع علم تعددي، فإنه يتضمن آراء مختلفة حول ما يعتبر الوحدة الأساسية في هذا التخصص. ونذكر هنا الآراء الكلاسيكية منها: الفعل الاجتماعي "ماكس فيبر"، الحقائق الاجتماعية "دوركايم"، الأشكال الاجتماعية "جورج زيمل"، الصراع الطبقي "كارل ماركس".

تجدر الإشارة هنا إلى أن علم الاجتماع لا يدرس السلوك ببساطة، ما لم يتخذ موقفاً سلوكياً. ويجب أيضا تضمين عنصر المعنى meaning في التحليل. ونجد أفضل تحقق لهذا المطلب في رؤية "ماكس فيبر" لعلم الاجتماع، حيث يرى أن الفعل الاجتماعي هو وحدة التحليل الأساسية، ويعرفه بأنه الفعل ذو المعنى (Weber, 1978: 4). والمعنى هنا لا يشرح سبب ظهور الفعل الاجتماعي كما هو، أو أن له تأثير معين؛ إنه في سياق هذه العملية مجرد عامل واحد، يجب أن يكون متضمن في التحليل.

يمكن أن نضرب مثال على ذلك، من خلال الفصل الأول في كتاب "الاقتصاد والمجتمع" Economy and Society، والذي خصصه "ماكس فيبر" لتقديم وتعريف وشرح المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع (Weber,1978: 3–62). والفصل مؤسس بطريقة منظمة جدّاً، وبدأ "فيبر" بإعطاء تعريف لعلم الاجتماع، وتمحور هذا التعريف حول الفعل الاجتماعي، وجاء بعد هذا التعريف عدد من التعريفات الأخرى المرتبطة بهذا التعريف الأساسي، وتبدأ المفاهيم التي تم عرضها من المفاهيم الأساسية إلى المفاهيم الأكثر تعقيداً.

على سبيل المثال، يتم تعريف العلاقة الاجتماعية بأنها فعل اجتماعي متبادل بين اثنين، وقد تكون هذه العلاقة مفتوحة أو مغلقة. وهذا يشكل أساس تكوين أية منظمة أو رابطة، مع المبادئ الحاكمة للكيفية التي يجب أن يكون عليها سلوك الفاعلين، أو الكيفية التي يجب أن يتصرف بها الفاعلون. والمنظمات التي تتضمن عددا من الأعضاء، يمكن أن تتجسد في أشكال عديدة؛ مثال: الشركات، الكنائس، الدول. ويلي كل هذه التعريفات عدد كبير من التفسيرات.

ويمكن أن نستخدم تعريف "ماكس فيبر" للصراع لتوضيح الشكل الذي يجب أن يكون عليه تعريف علم الاجتماع. وبعد تعريف كلّ من الفعل الاجتماعي، والعلاقة الاجتماعية، والنظام الاجتماعي، يذهب "فيبر" لتعريف مفهوم الصراع، ويشير إلى إمكانية تسمية العلاقة الاجتماعية "صراعاً" إذا انطلق الفعل من نية تنفيذ الإرادة الذاتية للفاعل، بالرغم من وجود مقاومة من الطرف أو الأطراف الأخرى (Weber,

1978: 38). ويبني هذا التعريف تعريفاً سوسيولوجياً من ناحيتين؛ الأولى: أنه يتضمن إشارة مباشرة إلى مفهوم العلاقة الاجتماعية، والذي تم تعريفه في هذا الفصل بواسطة "فيبر" (الفاعلون الذين يربطون فعلهم ببعضهم البعض). كما أن الفعل الاجتماعي يشكل الوحدة الأساسية في تعريف "ماكس فيبر" لعلم الاجتماع (Weber, 1978: 4, 26–7). الثانية: يقدم التعريف وصف واضح ورصين لما هو مقصود بالصراع، وقام "فيبر" بتأسيس التعريف بطريقة تجعله يندرج تحت مفهوم العلاقة الاجتماعية.

وخلال الفصل الأول من كتاب "الاقتصاد والمجتمع"، يعلق "فيبر" من حين لآخر على كيفية بناء أنواع أخرى من التعريفات في علم الاجتماع. إذا أردت على سبيل المثال أن تؤكد على التشابه بين المعايير والقوانين، فسوف تقدم مجموعة معينة من التعريفات. أما إذا أردت الربط بين القانون والهيمنة، فسوف يتم اختيار جانب أو شكل مختلف من أشكال القانون.

وبأسلوب آخر، يمكن لنفس الظاهرة أو المفهوم أن يتم تعريفها بطرائق مختلفة باختلاف التخصصات العلمية، على سبيل المثال يتم تعريف الجريمة في علم الاجتماع، بطريقة مختلفة عن تعريفها في علم القانون. وهناك سبب آخر للتعريفات المختلفة، وهو أن الكلمة يمكن أن تكون "جناس"؛ أي تعني أشياء مختلفة (e.g. Merton, 1966).

وهناك أيضا حقيقة أخرى، تتمثل في إمكانية تغير معاني ومضامين المفهوم عبر السنين. وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك في علم الاجتماع، منها مفهوم الطبقة. فمفهوم الطبقة كان يرتبط في الأصل بفكرة الصراع الطبقي (كارل ماركس)، ثم ارتبط بعد ذلك بفكرة "فرص الحياة" (ماكس فيبر)، وعلى نحو أحدث ارتبط بالحراك الاجتماعي (e.g. Goldthorpe, 1987)

يجب أن يعبر التعريف الحالي لأي مفهوم بشكل نموذجي، عن التراكم المعرفي للأفكار والرؤى الاجتماعية عبر السنين. وإذا كان الأمر كذلك، فيجب التحقق دوما من ذلك عند استخدام أي مفهوم، وإذا لم يتم تبني وجهة نظر متقاربة في علم الاجتماع حول مفهوم ما، يكون التعريف الحالي هو التعريف الصحيح. ومما يضاف إلى الصعوبات أيضا، أنه يوجد عادة عدد من التعريفات لمفهوم ما في الأدبيات المعاصرة، وهذا يتطلب دراسة دقيقة، بهدف معرفة وتحديد أي شكل من أشكال المفهوم أو الظاهرة يريد الباحث التركيز عليه، وتكون ضرورية له في هذه الحالة. ويمكن للقواميس السوسيولوجية أن تكون مفيدة، ولكن يجب على الباحث أن يكون حذر منها. وربما تستخدم القواميس بنفس الطريقة التي يستخدم بها السائح قاموس الجيب للحصول على فهم أولى ومفيد لما تعنيه كلمة أجنبية معينة. والخطوة التالية لعالم الاجتماع، والتي لا يستطيع الاستغناء عنها، هي مراجعة التراث والدراسات الجيدة، والتي كتبت بواسطة الباحثين الرئيسين في هذا المجال.

إغراء خلط التعريفات السوسيولوجية بالتعريفات المتداولة في الحياة اليومية

بالإضافة إلى ما قيل عن أهمية الاستثمار في التعريفات الاجتماعية، وضرورة صبغها بالمعاني والمضامين السوسيولوجية، يمكن الإشارة إلى حقيقة مهمة، وهي أن مصطلحات علم الاجتماع تتميز بحقيقة تفصلها عن مفاهيم العلوم الأخرى، وهي أنها مفاهيم مستخدمة ودارجة على ألسنة الناس عبر حياتهم اليومية. على سبيل المثال، يتخذ علماء الاجتماع في بعض الأحيان مصطلحاً يستخدم في الحياة اليومية، ويقومون بتحويله إلى مفهوم سوسيولوجي (مثال: الدور، التفاوت). كما أن المصطلحات السوسيولوجية يمكن أن تدخل اللغة اليومية للناس أيضا (مثال: الكاريزما، أسلوب الحياة). e.g. Merton, 1982; Merton and ((Wolfe, 1995

والمشكلة في ذلك، أن كل مصطلح سوف يكون له تعريف سوسيولوجي وتعريف آخر متداول في الحياة اليومية (أو معجمي). وإذا تم استخدام المعنى المتداول في الحياة اليومية، فسوف يواجه البحث صعوبة في التوصل إلى التحليل السوسيولوجي، ويمكن أن ينتهي البحث بتحليل يكون مبنيا على الحكمة الشعبية. وعند استخدام تعريفات مختلفة لمصطلح واحد، يمكن أن يزيد ذلك من فرص الوقوع فيما يمكن أن نطلق عليه "وهم الاتفاق" the illusion of agreement. استخدام نفس الكلمة ولكن بمعنى مختلف، مما يؤدي إلى اتفاق ظاهري.

وفي بعض المواقف، يمكن أن نضيف، أنه قد يوجد حافز لاستخدام التعريفات غير السوسيولوجية بدلا من التعريفات السوسيولوجية. ويكون ذلك حاضرا في بعض القضايا والظواهر المتصلة بالرأي العام، أو التي تتضمن قدرا من التعبئة الاجتماعية أو السياسية. وفي مثل هذه الحالات قد يتم تثمين عملك، واستخدامك لهذا التعريف أو المصطلح (الخطأ)، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى الحصول على التمويل والاهتمام والدعم السياسي، وما إلى ذلك.

المزيد عن كيفية بناء التعريف من علم السياسية

اهتم علماء السياسة بشكل أكبر من علماء الاجتماع، بالطرائق المختلفة التي يمكن من خلالها بناء التعريف. وقاموا بعمل ذلك كجزء من مناقشتهم للمفاهيم. والعمل المقدم في هذا الجزء، يأتي بالدرجة الأولى من مجال السياسة المقارنة، حيث كانت هناك مناقشات كثيفة للمفاهيم بشكل خاص.

طبقا لمقال أساسي كتبه «جيوفاني سارتوري» Giovanni Sartori، عام (1970م)، أن علماء السياسية في ذلك الوقت كانوا يهتمون بشكل ضعيف للغاية بالمفاهيم (Sartori, 1970; see also Collier and Mahon, 1993 5 Swedberg). فهم إما كانوا يتجاهلون المفاهيم، أو كانوا يستخدمونها بشكل سيئ، حسب رؤية سارتوري، على سبيل المثال، هم كانوا يطبقون المفاهيم التي تم التوصل إلى صياغتها عبر مجموعة واحدة من المشكلات في تصورهم العقلي، على الظواهر المتشابهة، ولكنها مختلفة. وأشار "سارتوري" إلى ذلك بأنه "التمدد المفاهيمي" conceptual stretching. ومشكلة هذه الطريقة، أنها تنتج المفاهيم الغامضة والمربكة، ويتحول التمدد المفاهيمي بعد ذلك إلى شكل من أشكال التمزق والشد المفاهيمي (Sartori, 1970: 1041).

وقدم "سارتوري" مصطلحا آخر أصبح محورياً في مناقشة المفاهيم لدى علماء السياسة، وهو مصطلح "سلم التجريد" ladder of abstraction، وغالبا ما يطلق عليه أتباعه مصطلح "سلم العموميات"، وفكرة هذا السلم هي أنه كلما حذفت خاصية من خواص ظاهرة معينة، كلما زادت عمومية المفهوم. وبالعكس، كلما تمت إضافة الخصائص وتحديدها، كلما تمكنا من تحديد الظاهرة بشكل أفضل (see also e.g. Collier and Levitsky, 1997).

والمثال التالي يوضح لنا ذلك، مفهوم الثورة هو مفهوم يستخدم بشكل واسع، وعندما نقوم بتطبيقه، نجد أن هناك ثورات سياسية وثورات دينية وغير ذلك، وحسب تصور "سارتوري" تمدد مفهوم الثورة يكون واسع، ومن ناحية ثانية كثافته أصبحت أقل، وامتداده أصبح أوسع، والسبب في ذلك أنه يشير إلى خصائص محسوسة قليلة وغير محددة.

وما يقصده هنا، أنه يمكن عمل المفهوم على نحو أوسع أو أضيق بواسطة إضافة أو حذف الصفات، على سبيل المثال إضافة صفة (سياسية) أو (دينية) لمفهوم الثورة، يجعل المفهوم أكثر دقة وتحديد. وبنفس الطريقة يمكن جعل مفهوم "ثورة دينية" أو "ثورة سياسية" أكثر عمومية من خلال حذف الصفة.

وهناك إسهام آخر مهم في طريقة بناء المفاهيم والتعريفات، قدمه "ديفيد كولير" David Collier ومعاونوه، ولقد عملوا على فكرة "فيتجنشتاين" Wittgenstein، والتي تقول إنه لا يمكن بناء المفاهيم بتلك الطريقة التي خلالها تتحقق كل الشروط الضرورية والكافية، وبالإشارة إلى المفاهيم ذات التشابه الفصيلي أو العائلي، وضحوا أن المفاهيم يمكن بناؤها، حيث تفي ببعض ما يميز الظاهرة، وليس كل ما يميزها (e.g. Collier and Mahon, 1993).

ومثال آخر يمكن أن يكون مفيداً، دعنا نفترض أن المعايير الأربعة التالية يجب أن تكون موجودة في دولة الرفاهية: إعانة البطالة، تعويض العمال، المعاشات، التأمين الصحي (Goertz, 2006: 75). بالتالي يمكن أن نعرف دولة الرفاهية بأنها تلك الدولة التي يتحقق فيها اثنتين من هذه المعايير الأربعة السابق سردها (أو ثلاثة من هذه الأربعة إذا أردنا زيادة قوة التعريف).

وبخلاف "كولير" وزملائه، يوجد أيضا بعض علماء السياسة الذين شاركوا في مناقشة المفاهيم، وكانت لهم إسهامات مهمة (for a list, see e.g. Adcock and Collier, 2001: 532, n.3). ومن هؤلاء بشكل خاص "جاري جويرتز" Gary Goertz، الذي لخص أفكار كلا من "سارتوري، كولير" بطريقة مفيدة جدّاً، ونتج عن ذلك عمله المميز المعنون Social Science Concepts: A User's Manual "مفاهيم العلوم الاجتماعية: دليل المستخدم" (Goertz, 2006).

وأضاف "جويرتز" إلى هذه الأفكار التي وضعها إضافات مهمة، من خلال توضيح أنه ليس من المفيد فقط أن نعرف ماهية المفهوم، ولكن أيضا من المفيد أن نعرف ما لا يكونه المفهوم (وهذا ما يطلق عليه النطاق السلبي negative scope). على سبيل المثال، إذا قمت بدراسة "الحرب" فمن المهم أن تعرف أيضا ماهية "اللاحرب". وهناك ملاحظة مهمة أضافها "جويرتز"، وهي أن باحثي الدراسات الكمية يميلون إلى تخليص التعريفات والمفاهيم من تحليلاتها، وذلك على العكس اهتمام باحثي الدراسات الكيفية بذلك. ونذكر هنا ما يشير إليه القانون الثاني لجويرتز ومؤداه: يرتبط مقدار الانتباه المعطى للمفهوم (بما في ذلك تعريفه) ارتباطاً عكسياً بمقدار الانتباه المخصص للقياس الكمي (Goertz, 2006: 2).

ويعمل "جويرتز" حالياً على الطبعة الثانية من كتابه "مفاهيم العلوم الاجتماعية"، وسوف تحصل هذه الطبعة على اهتمام علماء الاجتماع، وذلك لأن "جويرتز" عمل خلال السنوات القليلة الماضية، بشكل وثيق مع عالم الاجتماع "جيمس ماهوني"، من أجل التقريب بين مناهج البحث الكمية والكيفية (e.g. Goertz and Mahoney, 2012b). ومن أفكارهم أنه مثلما يستطيع علماء الاجتماع في مجال البحث الكمي التعلم والاستفادة من طريقة تعريف علماء الاجتماع أصحاب النزعة الكيفية للمفاهيم وطريقة العمل معها، كما أن علماء الاجتماع في مجال البحوث الكيفية يمكنهم التعلم من علماء الاجتماع في مجال البحوث الكمية كيفية اختبار المفاهيم إجرائياً. وطبقاً لمقال حديث لكل من "ماهوني" و"جويرتز"، الباحثون في مجال البحوث الكيفية يتبنون مقاربة دلالية، ويعملون جاهدين للتعرف على الخصائص التعريفية الضرورية والجوهرية للمفهوم (Goertz and Mahoney, 2012a: 206). وفي المقابل، يفترض علماء المنهج الكمي متغيراً

كامنا، ويسعون بعد ذلك، إلى تحديد المؤشرات الجيدة الدالة عليه، والتي تتضمن علاقة سببية مع هذا المتغير الكامن (Goertz and Mahoney, 2012a).

التعريف كفرضية لما يجب دراسته

حتى الآن، تم من خلال هذه المقالة دراسة كيفية بناء التعريف وصياغته، ونوع التعريف الذي يجب أن نستخدمه ونعتمد عليه، ومع ذلك هذه القضايا لم تستنفذ الموضوع. على سبيل المثال، يمكن استخدام التعريفات أيضا كأدوات فاعلة في البحث التجريبي، وهذا هو الموضوع الذي سوف نتناوله فيما يلي:

الطريقة الرئيسة التي يمكن من خلالها أن يؤثر التعريف على البحث الفعلي، هي استخدام التعريف كفرضية أو كافتراض لما سوف تتم دراسته. وبالتأسيس على مصطلح «هربرت بلومر» Herbert Blumer، والذي يعدّ واحدا من الذين شاركوا في هذه المناقشة التي نحن بصددها، يمكن أن نشير إلى هذا الجانب من التعريف على أنه ذو جودة وحساسية (Blumer, 1954; 1969)؛ أي إن المفهوم يوجهك نحو ما يجب عليك ملاحظته وتحليله. ولقد عبر "روبرت ميرتون" عن أفكار مماثلة، وكذلك "ماكس فيبر". وطبقا لميرتون تشكل المفاهيم التعريفات (والأوصاف) الخاصة بما سوف تتم ملاحظته... والمفهوم هنا يعرف الموقف ويحدده، ويستجيب الباحث طبقا لذلك (1968: 143, 145). ومفهوم "فيبر" عن النموذج المثالي ideal type، يساعد عالم الاجتماع بطريقة مماثلة.

وما يحدث عندما تستخدم مفهوما سوسيولوجيا في البحث، طبقا لـ "بلومر" هو إجراء من خطوتين؛ الخطوة الأولى تقوم باستخدام تعريف المفهوم والاعتماد على هذا التعريف لتحديد إلى أية جهة سوف تتحرك، قل مثلا ظاهرة الكاريزما. وعندما تصل إلى هناك، سوف تكون وجها لوجه مع الظاهرة، وسوف تحتاج هنا للخطوة الثانية. وطبقا لرؤية "بلومر" الظاهرة تكون دوما فردية، وهذه الخاصية لا توجد في المفهوم. وعند هذه المرحلة سوف يجب على الباحث، نتيجة لذلك، أن يراجع الغرض من البحث من عدة زوايا، لكي يصل إلى أفضل معالجة له.

ويوضح "فيبر" طريقة مماثلة، ولكن مختلفة نوعا ما بخصوص السير في هذا العمل، ويعتمد على نظريته عن مفاهيم العلوم الاجتماعية كنماذج مثالية. ويقول إن تعريف النموذج المثالي يساعد الباحث على الاقتراب أكثر واكثر من ظاهرة معينة. وهذا يمثل خطوة أولى.

والخطوة الثانية ترتبط بحجة "فيبر"، أنه يجب عليك دائما أن تبدأ التحليل بافتراض أن الفاعلين يتصرفون بطريقة عقلانية. ولأن السلوك العقلاني الكامل يكون نادرا جدا في الواقع، فإن العمل عبر المعايير المحددة للسلوك العقلاني – مثل المعرفة الكاملة والوعي التام وعدم وجود أخطاء...إلخ – سوف يوضح لعالم الاجتماع تلك العوامل الإضافية التي يجب دراستها وتفسيرها. في الخطوة الثانية، باختصار، حاول أن تغير وصف النموذج المثالي بمساعدة الانحرافات التي سوف تلاحظها عن النموذج العقلاني.

غالبا ما تتم مناقشة كيفية استخدام المفاهيم والتعريفات في علم الاجتماع تحت عنوان كيفية تفعيل المفاهيم وتعريفها إجرائيا، وهذا يمثل موضوعا خاصا بذاته في علم الاجتماع، وسوف نقوم بطرح تعليقين فقط على النحو التالي: أولاً: ما هو مثالي أو نموذجي لكل عالم اجتماع أو بالنسبة إلى الكثيرين منهم هو أنه يجب أن يكون هناك تدفق سهل وغير مقطوع للمفهوم، وتقديم تعريف إجرائي له.

(e.g. Lazarsfeld, 1958: 100; 1966: 187; see also e.g. Homans, 1967: 10–14; Hage, 1972: 62–84)

ومع ذلك، هذا ليس ممكنا بدون التخلص من الخاصية المجردة للمفهوم، وهذا بشكل دقيق ما يجعل المفهوم عبارة عن تشييد عقلي مجرد (e.g. Sartori, 1970: 1045). وثانياً: ما قيل عن "بلومر" و"ميرتون" و"فيبر" هنا يعني أن المفاهيم لا يجب بالضرورة تفعيلها، لتكون مفيدة في البحث الفعلي.

وجها التعريف

في مناقشة التعريفات من المهم معرفة أن للتعريف وجهين؛ الأول: وصف ما تعنيه الظاهرة أو المفهوم. الثاني: الكلمة المستخدمة للتعبير عن الظاهرة أو المفهوم. ويجب أن نؤكد هنا أن ما يعنيه المفهوم يخص بالدرجة الأولى اللغة المكتوبة، وخاصة اللغة المكتوبة ذات الطابع العلمي. وفي اللغة المنطوقة، نادرا ما يتم استخدام التعريفات الرسمية أو الإشارة لها. فهي معقدة للغاية، وممكن أن تجعل اللغة المنطوقة غير ملائمة.

وفي اللغة اليومية، نجد بدلا من ذلك، الكلمة التي يتم تعريفها، والتي تستخدم بشكل معتاد. وبينما يكون ذلك من أجل التواصل السريع والسهل، إلا أنه قد يؤدي إلى نشر المفاهيم الخاطئة وسوء الفهم، وفي العادة تحتوي الكلمة على معاني كثيرة، وعلى الرغم من أن السياق قد يساعد على تحديد هذه المعاني، إلا أنه يوجد أيضا الكثير من المساحات لمثل سوء الفهم البسيط هذا.

وسوء الفهم هذا، والذي يوصف أحيانا بأنه بسيط، قد يكون بمثابة الوقود الذي يجعل التفاعلات اليومية تسير على نحو سهل، ولكن في الخطاب العلمي يكون الموقف مختلفا، فسوء الفهم هذا سوف يجعل العلماء يوافقون على المواقف التي لا يوافقون عليها. وما سوف ينتج هنا هو ما أطلقنا عليه في السابق «وهم الاتفاق». وإذا لم يتم نطق الكلمة بعناية، فالموافقة بين علماء الاجتماع على مصطلح معين، سوف تكون في الغالب نوعا من الوهم.

وهناك شيء ما شبيه بذلك يحدث في عقل الباحث؛ فعندما تفكر أنت في ظاهرة معينة، وتتناولها في حوار مع نفسك، سوف يكون من الصعب في العادة أن تتذكر الصياغة المضبوطة والدقيقة للتعريف، وبالتالي سوف تزيد فرص وجود بعض التغيرات التي لا تكون أنت عارف بها.

وليس واضحا كيفية مواجهة ذلك؛ فمن ناحية يوجد شيء ما اصطناعي عن التعريف المكتوب، والذي يجعل من الصعب تذكره أو الاستشهاد به في المناقشة. وصحيح أنه كلما تقدمت المناقشة، كلما تمت إضافة تدقيق على النقاط الرئيسة، وهذا يكون مفيدا بشكل واضح. ومن الممكن أيضا بالنسبة إلى الباحث أن يحفظ التعريفات الرئيسة، حتى يستطيع فهمها وبحثها، عندما يريد الباحث دراسة ظاهرة ما أو إبراز نفسه في المناقشة.

العمل التعريفي والتعريفات المتنازع عليها

خلال هذا الجزء، سوف أناقش مثالين لما يمكن أن يطلق عليه «العمل التعريفي» **definitional work**، ونقدم أيضا مفهوم التعريف المتنازع عليه (التعريفات محل الخلاف والنزاع). ويأتي مصطلح "العمل التعريفي" من الدراسات العلمية التكنولوجية، ويرمز إلى الجهد المتواصل بشأن التعريفات (الممارسات التفسيرية والفعل الجماعي المرتبط بتوفير التعريفات) (Ashmore, Mulkay and Pinch, 1989: 28). وأول هذين المثالين، يصف محاولة علماء الاجتماع الأمريكيين الوصول إلى مجموعة من التعريفات التي يجب أن يستخدمها كل علماء الاجتماع. والمثال الثاني يرتبط ببعض المحاضرات التي ألقاها "روبرت ميرتون" في الخمسينيات، والتي حاول فيها أن يعلم الطلاب كيفية العمل بطريقة بناءة وفاعلة مع التعريفات.

ولقد بدأت المحاولة الأولى للوصول إلى مجموعة من التعريفات في علم الاجتماع في عام (1937م)، عندما قام بعض علماء الاجتماع، الذين كانوا أعضاء في جمعية علم الاجتماع الأمريكية بتشكيل لجنة خاصة بتكامل المفاهيم. وكانت مهمة هذه اللجنة تناول التباينات والاختلافات المشوشة (بين علماء الاجتماع)

بخصوص بعض المفاهيم وتعريفاتها الأساسية (Hart, 194: 333–4). وقد عملت هذه اللجنة لبضع سنوات قبل أن تنهى عملها وتحل نفسها.

وكانت النتيجة الرئيسة لأنشطة لجنة التكامل المفاهيمي، إصدار تقرير تضمن سلسلة من التوصيات حول كيفية التوصل إلى التعريفات العلمية الصحيحة للمفاهيم (Hart, 1943; see also Bernard, 1941; Dodd, 1943; Shanas, 1943). والفكرة الأساسية في هذا العمل أنه يجب على علماء الاجتماع أن يحاولوا التوافق على استخدام نفس التعريفات، ومع ذلك كان تأثير عمل اللجنة ضعيفاً، لأنه لم يكن من الممكن توحيد التعريفات أو تشريعها، وكانت هذه أخر مرة جرت فيها محاولة رسمية من هذا النوع في علم الاجتماع.

وكان اقتراح "ميرتون" حول كيفية عمل علماء الاجتماع على التعريفات لتحسين النظرية مختلف جدا. وقدم أفكاره خلال فصله التدريسي عن التنظير بجامعة كولومبيا في الخمسينيات (e.g. Merton, 1951; for the general context, see Swedberg, forthcoming). قبل أن تبدأ تنفيذ البحث الإمبيريقي حول موضوع معين، أشار "ميرتون" على طلابه بأنه من الحتمي أن يخصصوا وقتا للعمل على المفهوم الرئيس، الذي سوف يستخدم في الدراسة. وسبب ذلك، أنه عندما تبدأ في البحث الميداني لن يكون لديك الوقت من أجل تنفيذ هذا النوع من العمل. وفي حال غيابه، لن تكون قادرا على استخدام المفهوم بفاعلية.

وأشار "ميرتون" إلى أنه بدلا من معرفة كيفية تعريف مفهوم معين، سوف تحتاج إلى العمل مع هذا المفهوم بطريقة قوية، وتفهم نوع المشكلة السوسيولوجية التي يتناولها. ويعد هذا عمل محوري بشكل كبير. والاستمرار بهذه الطريقة يجعل من الممكن إدراك الفكرة الأساسية والمحورية للمفهوم، وسوف يساعد ذلك الأمر في استخدام المفهوم بطريقة مرنة، وهذا أمر ضروري عند تنفيذ الدراسة الإمبيريقية.

بمجرد تحديد المشكلة الأساسية للمفهوم والعمل عليها، سوف تكون جاهز للخطوة التالية. وهذه الخطوة تتضمن تحديد نوعية المشكلات التي لا تزال تحتاج إلى الحل، من أجل مزيد من فهم المفهوم وتحليله. حاول التعامل مع هذه المشكلات، وعندما تفعل ذلك يجب ألا تقتصر على حلولك وتصوراتك وترضي بها، ولكن بدلا من ذلك استخدم عمل الآخرين الذين قاموا بالعمل على مثل هذه المشكلات وقدموا حلولا لها. وهنا يأتي الجزء المهم: الدراسات الوحيدة التي يمكن أن تكون مفيدة بشكل حقيقي في هذا السياق، طبقا لرأي "ميرتون" هي تلك الدراسات الرصينة ذات المستوي المميز. ويجب عليك تجاهل الدراسات الثانوية ذات الجودة الأقل المرتبطة بتناول المفهوم الذي تقوم بدارسته ومعالجته، وما يكون مهم هنا هو أن تربط مفهومك بالتراث السوسيولوجي الحقيقي والرصين، ويبدو هذا أهم من أي شيء آخر.

نذكر فيما يلي مثال لتوضيح وفهم اقتراح "ميرتون" حول كيفية العمل قبل استخدام المفهوم في البحث الفعلي (الميداني). والمثال الذي كان يختاره لتوضيح هذه الأفكار عندما كان يحاضر في هذا الموضوع، كان "الضبط الاجتماعي" social control. ولقد أرجع أصل هذا المفهوم إلى كلاسيكيات علم الاجتماع، ووضح كيف تم تطوير هذا المفهوم، وإدخال الجديد عليه بواسطة مفكرين آخرين.

لقد بدأ "ميرتون" بالإشارة إلى أن الصياغة الأصلية لمشكلة الضبط الاجتماعي يمكن أن نجدها في عمل "دوركهايم"، وبشكل أدق في أفكاره حول كيفية تأثير الجماعة على سلوك الفرد. وبعد تفسير كيف أن "دور كايم" نظر إلى العلاقة بين الجماعة والفرد، وضح "ميرتون" أن "دوركهايم" كان لديه فهم ضعيف عن سيكولوجيا الفرد. وقال هو أن ذلك يقدم لنا مشكلة تحتاج إلى حل، وذلك يمكن تنفيذه باللجوء إلى بعض من أفكار "فرويد".

وبينما كان ذلك يعني أن مفهوم الضبط الاجتماعي أصبح الآن أكثر صقلا وتطورا، لكن النتيجة مع ذلك مشوشة، حيث إن كلا من "دوركهايم" و"فرويد" كانا يفتقران إلى الإحساس بالتاريخ، وكيف أن الضبط الاجتماعي يتغير عبر الوقت. ومن أجل تناول هذه المشكلة، طبقا لرؤية "ميرتون"، يمكن أن نستخدم بعض الأفكار من عمل "كارل ماركس"، ولقد استنتج "ميرتون" أن مفهوم الضبط الاجتماعي الموجود اليوم يمكن تنقيحه عبر الأفكار المرتبطة بعلم الأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي (Malinowski, Fromm and Kardiner).

ومن القضايا التي لم يتناولها "ميرتون" أو علماء الاجتماع في عملهم عن التعريفات في الثلاثينيات، تلك التي أدت إلى التركيز على حقيقة أن بعض المفاهيم والتعريفات مشحونة اجتماعياً وسياسياً. ومصطلح "المفاهيم المتنازع عليها" الذي أشار إليه الفيلسوف "دبليو" W.B. Gallie، تمت صياغته بغرض لفت الانتباه لهذه الفكرة ومناقشتها (Gallie, 1956; see also e.g. Collier, Hidalgo and Maciuceanu, 2006). في حالات من هذا النوع، كان يوجد خلافاً حول مفهوم ما، ليس بسبب الارتباك حول معناه ولكن بسبب اختلاف القيم المرتبطة بالظاهرة التي يحاول المفهوم توصيفها. من الأمثلة الشائعة للمفاهيم المتنازع عليها؛ الديمقراطية، والمساواة، والعدالة الاجتماعية.

ومثلما توجد مفاهيم متنازع عليها، توجد أيضا تعريفات متنازع عليها، وهذا ما يثير إشكالية كيفية التعامل معها. وأدنى مطلب هنا هو أن نذكر بشكل واضح أن الظاهرة محلّ الدراسة تتضمن قدرا من الاختلاف والنزاع حولها وحول تعريفها. إضافة إلى قيام الباحث بتقديم تعريف اشتراطي، وسوف كون مفيدا للقارئ أيضا، ذكر التعريفات الأخرى مع وجود شرح مختصر لسبب ذكر هذه التعريفات. وذلك سوف يكون

عملا بروح عبارة "ماكس فيبر" التي يشير فيها إلى أن: الباحثون دائما أمناء وواضحين ومفسرين للحقائق التي تتضمن قدرا من التناقض مع وجهة نظرهم

(Gerth and Mills, 1946: 147; Collier, Hidalgo and Maciuceanu, 2006: 241, n.10)

موضوعات أخرى تحتاج إلى البحث والاستكشاف

إجمالاً، يمكن القول إن أهم وظيفة للتعريف في علم الاجتماع هي تحقيق الدقة والوضوح في عملية التحليل والبحث العلمي. ويمكن أن يكون التعريف مفيداً من خلال عدة طرائق أخرى: أنه يعمل كفرضية وتوصيف لما نقوم بدراسته في البحث. ويمكن أن يستخدم التعريف لتجنب ما نطلق عليه «وهم الاتفاق»، ويمكن أن يصبح التعريف بمثابة النقطة الأساسية في الفهم الثابت للمفهوم (عبر تناول العمل التعريفي لدي «ميرتون»).

ولكن هناك أيضا المزيد من الأفكار التي نحتاج إلى معرفتها وفهمها بشكل أفضل عن التعريفات، نذكر منها الموضوعات القليلة التالية:

- إضافة إلى عدم توفر المعرفة المرتبطة بطريقة استخدام علماء الاجتماع للتعريفات في عملهم ودراساتهم حالياً. إن نظرة سريعة عبر قاعدة البيانات JSTOR، على علم الاجتماع بشكل عام، وعلى الدوريات الأمريكية الثلاث الأساسية في علم الاجتماع (AJS, ASR and Social Forces)، توضح أن عدداً كبيرا من المقالات لا تتضمن أيّ تعريف على الإطلاق، ولا تتناول قضية كيفية تعريف المصطلحات الأساسية. وهناك حاجة إلى المزيد من المعرفة الدقيقة عماذا يعني ذلك وسبب هذه الظاهرة. على سبيل المثال: هل كلّ من "جويرتز" و"ماهوني" كانا على صواب في افتراضهما أن ذلك يرتبط بالدرجة الأولى بالتباين بين مناهج علم الاجتماع الكمية والكيفية؟

- ما قيل للتو يرتبط باستخدام التعريفات بواسطة علماء الاجتماع في أعمالهم التي نشرت. ولكن من المهم أن نتعرف على طريقة تناول التعريفات في عملية البحث ذاتها. هل التعريفات على سبيل المثال تستخدم لأغراض وأهداف توجيهية؟ وهل من الممكن وضع تعريف لمعرفة إلى أيّ شيء سوف يؤدي ذلك التعريف؟ وهل ممكن أيضا إضافة قدر من المعلومات ونحاول إضافتها للتعريف، وذلك بسبب أنك تريد معرفة ماذا سوف يحدث؟

- كما أنه سوف يكون من الرائع أيضا أن تعرف طريقة استخدام التعريفات في العلوم الأخرى. ولقد ذكرنا فيما سبق، أن مختلف العلوم تنظر إلى التعريفات بطرائق مختلفة. في نوفمبر (2018م) على سبيل المثال، اجتمع العلماء من عدد من الدول للتوصل إلى تعريف جديد لـ (الكيلو) (e.g. Gibney, 2018).

- ويمكن أن نقول شيئا شبيها بذلك، عن الدور الذي تلعبه التعريفات في لغة الناس اليومية. فدراسات الجنس توضح على سبيل المثال أن الرجال والنساء يعرفون ما يكونه الفعل الجنسي بشكل مختلف (Stinchcombe, 1995). وقد يتساءل المرء أيضا، عما إذا كان من المفترض عدم ضم فكرة "تعريف الموقف" للمناقشة. وفي العادة تكون التعريفات مرتبطة بالكلمات والمفاهيم المفردة، ولكم كما يذكرنا التعبير السوسيولوجي الشهير "تعريف الموقف" يمكن أيضا ضم وحدات كبرى.

- وأخيراً، يبدو واضحا أن أي شخص يشير إلى مصطلح أو مفهوم محوري دون أن يقول شيئا ما عن طريقة تفسيره، يتعرض لخطر سوء الفهم. ويحدث ذلك بالتحديد، إذا تم استخدام المصطلح في الحياة اليومية، بمعان مختلفة عن التي في التخصص العلمي للفرد، وأيضا إذا كانت هناك مدارس متنافسة ومختلفة في تناولها للمصطلح في التخصص العلمي، وعلاج ذلك أن يكون استخدام المصطلحات الرئيسة مصحوبا بكلمات تفسيرية وإيضاحيه لها.

نتمنى أن يكون هذا المقال الموجز قد نجح في إظهار أن موضوع التعريف يلمس قضايا مهمة في علم الاجتماع، وإذا عالجنا التعريفات وتعاملنا معها بشكل جيد، فيمكن أن نطور التعريفات، مما يؤدي إلى التحليل الجيد، لأن معالجة التعريفات بشكل ضعيف يقضي على التحليل العلمي.

References

- Adcock R and Collier D (2001) Measurement validity: a shared standard for qualitative and quantitative research. American Political Science Review 95(3): 529–46
- Ashmore M, Mulkay M and Pinch T (1989) Definitional work in applied social science: collaborative
- analysis in health economics and sociology of science. Knowledge and Society 8: 27–55
- Bernard L (1941) Definition of definition. Social Forces 19(4): 500–10
- Blumer H (1954) What is wrong with social theory? American Sociological Review 19(1): 3–10
- Blumer H (1969) Symbolic Interactionism: Perspective and Method. Berkeley: University of California Press.
- Boudon R and Bourricaud F (1989) A Critical Dictionary of Sociology. London: Routledge.
- Cohen B (1989) Developing Sociological Knowledge. Chicago: Nelson-Hall.
- Collier D, Hidalgo F D and Maciuceanu A O (2006) Essentially contested concepts: debates and applications. Journal of Political Ideologies 11(3): 211–46
- Collier D and Levitsky S (1997) Democracy with adjectives: conceptual innovation in comparative research. World Politics 49(April): 430–51
- Collier D and Mahon J (1993) Conceptual 'stretching' revisited: adopting categories in comparative analysis. American Political Science Review 87(4): 845–55
- Dodd S (1943) Operational definitions operationally defined. American Journal of Sociology 8(4): 482–9
- Earl D (2018) The classical theory of concepts. In: The Internet Encyclopedia of Philosophy. Available at: https://www.iep.utm.edu/conc-cl/ (accessed 20 November 2018).
- Gallie W B (1956) Essentially contested concepts. Proceedings of the Aristotelian Society 56: 167–98
- Gerth H H and Mills C W (1946) From Max Weber: Essays in Sociology. New York: Oxford University Press.
- Gibney E (2018) Largest overhaul of scientific units since 1875 wins approval. Nature 16 November. Available at: https://www.nature.com/articles/d41586-018-07424-8 (accessed 19 November 2018).

- Goldthorpe J (1987) Social Mobility and Class Structure in Modern Britain. Oxford: Clarendon Press.
- Goertz G (2006) Social Science Concepts: A User's Manual. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Goertz G and Mahoney J (2012a) Concepts and measurement: ontology and epistemology. Social Science Information 51(2): 205–16
- Goertz G and Mahoney J (2012b) A Tale of Two Cultures: Qualitative and Quantitative Research in the Social Sciences. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Gupta A (2015) Definitions. In: The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Summer 2015 Edition) (ed. Zalta E N). Available at: https://plato.stanford.edu/archives/sum2015/entries/definitions/(accessed 8 January 2019).
- Hage J (1972) Techniques and Problems in Theory Construction in Sociology. New York: John Wiley & Sons, Inc.
- Hart H (1943) Research notes: some methods for improving sociological definitions. American Sociological Review 8: 333–42
- Homans G (1967) The Nature of Social Science. New York: Harcourt, Brace & World.
- Koselleck R (2002) The Practice of Conceptual History: Timing History, Spacing Concepts. Palo Alto, CA: Stanford University Press.
- Lakoff G and Johnson M (1980) Metaphors We Live By. Chicago: University of Chicago Press.
- Lazarsfeld P (1958) Evidence and inference in social research. Daedalus 87(4): 99–130.
- Lazarsfeld P (1966) Concept formation and measurement in the behavioral sciences: some historical observations. In: DiRenzo G (ed.) Concepts, Theory, and Explanation in the Behavioral Sciences. New York: Random House, pp. 137–202.
- Luhmann N (1992) The concept of society. Thesis Eleven 31(1): 676–80.
- Margolis E and Laurence S (2014) Concepts. In: The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Spring 2014 Edition) (ed. Zalta E N). Available at: https://plato.stanford.edu/archives/spr2014/entries/ concepts/ (accessed 10 January 2019).
- Margolis E and Laurence S (2015) The Conceptual Mind: New Directions in the Study of Concepts.Cambridge, MA: The MIT Press.
- Marshall G (1994) The Concise Oxford Dictionary of Sociology. New York: Oxford UniversityPress.

- Merton R K (1951) Notes for 'Social theory applied to social research (Soc 214)'. In Papers of Robert K. Merton, Box 436, Folder 8, Columbia University, Rare Books and Manuscript Library.
- Merton R K (1966) Socialization: a terminological note. In: Merton R K, Reader G and Kendall P (eds) The Student-Physician. Cambridge, MA: Harvard University Press, pp. 287–93
- Merton R K (1968) Social Theory and Social Structure. Enlarged [3rd] edn. New York: The Free Press.
- Merton R K (1973) Sociology of Science. Chicago: University of Chicago Press.
- Merton R K (1982) Our sociological vernacular. In: Merton R K Social Research and the Practicing Professions. Cambridge, MA: Abt Books, pp. 100–6
- Merton R K (1984) Socially expected durations: a case study of concept formation in sociology. In: Powell W W and Robbins R (eds) Conflict and Consensus: In Honor of Lewis A. Coser. New York: The Free Press, pp. 262–83
- Merton R K and Barber E (2004) The Travels and Adventures of Serendipity. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Merton R K and Wolfe A (1995) The cultural and social incorporation of sociological knowledge. The American Sociologist 26(3): 15–39
- Novak J and Canas A (2008) The theory underlying concept maps and how to construct them. Technical Report, Institute for Human and Machine Cognition, Pensacola, FL. Available at: http://cmap.ihmc.us/publications/researchpapers/theorycmaps/theoryunderlyingconceptmaps. htm (accessed 13 January 2019).
- Parkin F (1985–2011) Concepts in the Social Sciences. [Book Series]. Maidenhead: Open University Press.
- Parsons T (1967) On the concept of political power. In: Parsons T (ed.) Sociological Theory and Modern Society. New York: The Free Press, pp. 297–354
- Pinker S (2007) The Stuff of Thought. London: Allen Lane.
- Ritzer G (ed.) (2007) The Blackwell Encyclopedia of Sociology. 11 vols. London: Wiley-
- Blackwell.
- Robinson R (1954) Definition. Oxford: Clarendon Press.
- Rosch E (1978) Principles of categorization. In: Rosch E and Lloyd B (eds) Cognition and
- Categorization. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, pp. 27–48

- Rosch E (1987) Wittgenstein and categorization research in cognitive psychology. In: ChapmanM and Dixon R (eds) Meaning and the Growth of Understanding: Wittgenstein's Significance for Developmental Psychology. Berlin: Springer, pp. 151–66
- Rosch E and Mervis C (1975) Family resemblances: studies in the internal structure of categories. Cognitive Psychology 7: 573–605
- Ross L, Greene D and House P (1977) The false consensus effect: an egocentric bias in social perception and attribution processes. Journal of Experimental Social Psychology 13(3): 279–301
- Rozenblit L and Keil F (2002) The misunderstood limits of folk science: the illusion of explanatory depth. Cognitive Science 26: 521–62
- Sartori G (1970) Concept misformation in political science. American Political Science Review 64(4): 1033–53
- Shanas E (1943) Comment on Stuart Dodd, 'Operational definitions operationally defined'. American Journal of Sociology 8(4): 89–91
- Smelser N and Baltes P (eds) (2001) International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences. 26 vols. New York: Elsevier.
- SomersM(1995) What's political or cultural about political culture and the public sphere? Toward an historical sociology of concept formation. Sociological Theory 13(2): 113–44
- Stinchcombe A (1995) Sex, lies, and sociology. New York Review of Books April 20. Available at: https://www.nybooks.com/articles/1995/06/08/sex-lies-and-sociology-1/ (accessed 20 November 2018).
- Swedberg R (forthcoming) How to turn data into sociology: Robert K. Merton's course on theorizing (Soc 213–214). The American Sociologist.
- Toulmin S (1972) Human Understanding: The Collective Use and Evolution of Concepts. Chicago: University of Chicago Press.
- WeberM(1978) Economy and Society: An Outline of Interpretive Sociology. Berkeley: University of California Press.
- Wittgenstein L (1953) Philosophical Investigations. Oxford: Basil Blackwell.

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2019

All rights reserved © 2019